مجلة الرائد

العدد : ١٩٥ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٢ ميلادي

عنوان المقال : المرأة المفترى عليها	بقلم : محمد ياسر القضماني

نشأت في مجتمعاتنا مع تطاول الأيام اعتقادات وعادات تخصُّ المرأة في كثير من شؤونها ويُلزمها بها المجتمع أو الرجل ، ليس لها أي دليل شرعي ، وكان في كثير منها هضم لحقوقها ، بل ازدراء بكرامتها... !

وإذا أردنا أن نذكر أمثلة على هذه الأعراف والاعتقادات ، فقد يطول بنا الحديث... منها : أن الرجل ينظر إلى حقوقه فيطلب أن تكون موفرة كاملة ، ويفرط في حقوق زوجته ! . وبعض الأولياء في بلادنا يتعدى على مهرها ! والله تعالى يقول : { **فلا تأخذوا منه شيئاً** }. وكثيرون يستلبون حقها في الميراث !.

والأكثرون ينظرون إلى خطئها أضعاف ما ينظرون إلى إساءة الذكر ! بل بعض الرجال في بلادنا ربما أكل مع كل أحد ، وخالط كل أحد ، ويأنف أن يجالس زوجته !

وعدد غير قليل في حياتهم اليومية يأنفون في معرض حديثهم أن يقولوا : قالت زوجتي فلانة أو فعلت ؛ بل يقولون : قالت أجلك الله ، وفعلت أعزك الله ، كما يقولون عند ذكر الدواب والبهائم !!

والنبي e قدوة وأسوة للعاملين ذكر اسم زوجه عائشة ما لا يحصى قالت عائشة ، وفعلت عائشة...

أما مشاورة النساء في الأمور المهمة فشيء شبه معدوم اليوم ، والنبي e استشار زوجه في أحلك الظروف . وقال لأم هانئ رضي الله عنها : لقد أجرنا من أجرت يا أم هانئ . وهذا يتعلق بالسياسة الشرعية وهو أرفع قضايا الأمة ! ونحن قد اخترعنا حديثاً موضوعاً : " شاوروهن وخالفوهن " وهذا من المضحكات المبكيات وكثيرون قد كتبوا على بناتهم الأمية والجهل مروّجين لحديث مختلق أيضاً : " لا تعلموهن الكتابة " !.

هذا مع غير ذلك كثير مما جعل كثيراً من أعداء المسلمين من المفكرين وغيرهم يستهويهم الحديث عن المرأة وقضاياها في مجتمعاتنا ، وينبرون مدافعين - في زعمهم - عن قضايا المرأة ، وكرامة المرأة ، وحقوق المرأة...

وتدبج المقالات ، وتعمق الدراسات ، وتعقد المؤتمرات عن المرأة ! ويوهمون كل من حضر طرفاً من هذه اللقاءات ، وقرأ شيئاً عن هذه الكتابات بنتيجة معدة بعناية وهي :

مجلة الرائد

العدد : ١٩٥ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١٢ ميلادي

عنوان المقال : المرأة المفترى عليها	بقلم : محمد ياسر القضماني

أن المرأة لا سعادة لها في الشرق إلا بأن تحتضن ما عند غيرها ، وبخاصة المرأة الغربية ، ويجب أن تثور على واقعها المهين ، وتنتهي من ذل عبوديتها ! ومما يزيد الطين بلة أن يقع الخلط واللبس الشديدان بين ما تمليه شريعتنا وبين ما تمليه أعرافنا وعاداتنا ، فما دامت المرأة هكذا في بلادنا ومجتمعاتنا فالإسلام إذن رضي بذلك وأقره !

يا أيها الناس يقول رب العالمين : { **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** } ويقول عز شأنه : { **من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** }.

فهل تجدون تفريقاً في كتاب الله تعالى بين ذكر وأنثى ، من حيث الكرامة والمسؤولية وتحصيل الأجور والسعادة الأخروية ؟! وإن كان من فوارق فلشيء يتعلق بخصائص كل منهما مما تقتضيه الشريعة الحكيمة بل الفطرة قبل ذلك فهي من صنع الله ، والله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى...

نقول في الختام :

لكل أحد أن يتكلم عن المرأة وعن واقعها في بلادنا وعن سبل إصلاح شؤونها إلا الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي .

فالإحصاء والأرقام شاهدان على إهانة المرأة الغربية في ميادين كثيرة ، من استغلال للعمل وعدم إنصاف بالأجر ، أو القسوة عليها فيما لا يتناسب مع نعومتها ، إلى المتاجرة بجمالها وجسمها ، والتلهي بمفاتنها وجعلها محط سلعة رائجة !

وتكثر الآن الملاجئ في أوروبا وأمريكا لإيواء الهاربات من جحيم الأزواج أو العشاق !!

فهل هانت المرأة في بلادنا إلى الحد الذي صوروه ، وكرمت عندهم كما ادعوا ؟! فلكِ الله يا امرأة... وردنا ربنا إلى ديننا وقيمنا ، لنكرمك كما شاءت شريعتنا السمحاء الغراء .